

عمدة القاري

الوليد بن مسلم عن ثوبان عن عبدة بن أبي لبابة عن شقيق بن سلمة قال رأيت عثمان وعلياً رضي الله تعالى عنهما يتوضآن ثلاثاً ثلاثاً ويقولان هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ وفي (علل الترمذي وسأل البخاري عن حديث سعيد بن الحارث بن خازم بن زيد بن ثابت عن زيد أن عثمان B توضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم رفعه فقال هو حديث حسن وقال الترمذي هو غريب من هذا الوجه وفي (مسند) أحمد بن منيع عن رأي عثمان B دعا بوضوء وعند الزبير وسعد بن أبي وقاص فتوضأ ثلاثاً ثم قال أنشدكما الله ﷻ أتعلمان أن النبي كان يتوضأ كما توضأت قالا نعم وفي كتاب (الظهور) لأبي عبيد بن سلام وعنده طلحة وعلي والزبير وسعد B هم فذكره وفي (صحيح) ابن حبان وغيره من حديث ابن عمر B هما أنه توضأ ثلاثاً ثلاثاً ورفع ذلك إلى النبي وفي (سنن أبي داود) من حديث علي B رفعه ومسح برأسه ثلاثاً وسنده صحيح وفي (سنن الدارقطني) بسند فيه البيهقي عن عمر B ووصف وضوء النبي قال ومسح برأسه ثلاثاً وفي (مسند البزار) بطريق صحيح عن ابن المثنى عن حجاج بن منهال عن همام عن عامر الأحول عن عطاء عن أبي هريرة B أن النبي توضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة B بأحسن من هذا الإسناد وذكره الطبري في التهذيب وصح إسناده وفي (سنن ابن ماجه) بسند لا بأس به عن عائشة وأبي هريرة أن النبي توضأ ثلاثاً ثلاثاً وفي كتاب أبي عبيد عن أبي الوراق وهو ثقة عند ابن المديني وابن شاهين عن عبد الله بن أبي أوفى أنه توضأ ثلاثاً ثلاثاً قال رأيت النبي يفعل هكذا وفي (سنن ابن ماجه) أيضاً بسند لا بأس به عن أبي مالك الأشعري كان رسول الله ﷺ يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وعنده أيضاً بسند لا بأس به من حديث الربيع بنت معوذ توضأ رسول الله ﷺ ثلاثاً ثلاثاً وفي (مسند ابن السكن) من حديث مصرف بن عمرو ثم مسح E على رأسه ثلاثاً وظاهر أذنيه ولحيته ورقبته ثلاثاً وفي كتاب (الدلائل) لثابت بن القاسم السرقسطي بسند لا بأس به من حديث أبي أمامة أن رسول الله ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً وفي (الأوسط) للطبراني من حديث أبي رافع مرفوعاً مسح برأسه وأذنيه وغسل رجليه ثلاثاً وقال لا يروى عن أبي رافع إلا بهذا الإسناد تفر به الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الله بن عبد الله بن أبي رافع عنه وفي كتاب (المفرد) لأبي داود من حديث علي بن أبي حملة عن أبيه عن أمير المؤمنين عبد الملك حدثني أبو خالد عن معاوية B رأيت النبي توضأ ثلاثاً ثلاثاً وفي (الأوسط) من حديث أنس قال وضأت النبي فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وخلل لحيته مرتين أو ثلاثاً وقال لم يروه عن إبراهيم بن أبي عبلة يعني عن أنس إلا قتادة بن الفضل الرهاوي تفر به الزبير بن محمد وروى الدارقطني في (سننه) عن محمد بن الواسطي عن شعيب بن أيوب عن أبي يحيى الحماني

عن أبي حنيفة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي B أنه توضأ الحديث وفيه ومسح برأسه
ثلاثاً ثم قال هكذا رواه أبو حنيفة عن علقمة بن خالد وخالفه جماعة من الحفاظ الثقات
فرووه عن خالد بن علقمة فقالوا فيه ومسح رأسه مرة واحدة ومع خلافة إياهم قال إن السنة
في الوضوء مسح الرأس مرة واحدة قلت الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما من مثل أبي حنيفة
وأما قوله فقد خالف في حكم المسح فغير صحيح لأن تكرار المسح كسنون عند أبي حنيفة أيضاً
صرح بذلك صاحب الهداية ولكن بهاء واحدة وقد روت الأحاديث أيضاً في المسح مرتين منها ما
رواه ابن ماجه بسند لا بأس به عن الربيع توضأ النبي ومسح على رأسه مرتين وقال الترمذي
هو حديث حسن وقال ابن عبد البر وبه قال ابن سيرين ومنها ما رواه النسائي من حديث عبد
الله بن زيد ومسح برأسه مرتين وسنده صحيح النوع الثالث في كيفية المسح رويت فيها أحاديث
مختلفة فعند النسائي من حديث عبد الله بن زيد ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ
بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه وعند ابن
أبي شيبه من حديث الربيع بدأ بمؤخره ثم رديديه على ناصيته وعند الطبراني بدأ بمؤخر
رأسه ثم جره إلى قفاه ثم جره إلى مؤخره وعند أبي داود يبدأ بمؤخرة ثم بمقدمه وبأذنيه
كليهما وفي لفظ ومسح الرأس كله من قرن الشعر كل ناحية لمنصب الشعر لا يحرك الشعر عن
هيئته وفي لفظ مسح رأسه وما أقبل وما أدبر وصدغيه وعند البزار من حديث بكار بن عبد
العزير